



الأشواق نحو الحرية

اعتقالات الإمارات

المصدر: محمد احمد الراشد

إقْتَحِمْ سُلْطَانُ.... أنت لها...!

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبرز ما يُميّز "الأشواق نحو الحرية" أنها إن انطلقت من عقال الخوف: تسترسل، وتسيح نحو النقطة الأبعد، وتتجاوز الأقاليم والحدود، وتصبح رقماً في معادلة حياة الناس، وتدفع الأحرار نحو المكانة القيادية.

• وذلك الذي حدث عندما انطلقت ثورات الربيع العربي هادرة موقظة للمشاعر الإيجابية من سُبَاتِهَا، وكان من أقوى الصدى لها: حالة من الثقة اعترت دعاة الإسلام في "الإمارات العربية" ضاعفت ما رشحوا أنفسهم له من قبل قيام الثورات من أداء واجب التبشير بالمعروف السياسي الإسلامي، والوعظ الفاضح للمنكر السياسي والاجتماعي والتربوي الذي يرتكبه أولاد الشيخ زايد غفر الله له، فوضع الدعاة "ميثاق" الإصلاح، وجعلوه الخطة الدعوية، وألزموا أنفسهم به، وأعلنوا أسماء قيادة ترعاه، وقدموا أنفسهم للحاكمين علناً وبلا ستار ولا قناع أنهم هم العصابة التي تنطلق من موازين الإيمان والشرع لتقيس مدى الاعوجاج في واقع الحكم وعلاقات المجتمع وحقائق الاقتصاد، فترشد الحاكم والمحكوم نحو الاستدراك، وطلب التقوى، وإقرار الحريات وحقوق الإنسان، والانعتاق من الإستئسار للرغبات الأميركية، وأدى الدكتور أبو محمد سلطان بن كايد القاسمي والأخيار الذين معه في قيادة عملية الإصلاح عملاً بطولياً خلال السنوات الخمس

الماضية فيه عقلانية وحكمة ومراعاة لشروط الواقعية، فزاروا مقامات شيوخ الإمارات، ووعظوا بكل الرفق، والتزموا طرائق حفظ المصالح العامة، وشرحوا وبيّنوا في الحدود التي يتعارف عليها أهل الجد والبشارة والندارة من لين الكلام، ووضوح الهدف، ونصاعة الحجّة والدليل العملي، وفي ظنهم أن كل ذلك يقوم بتجنيب الإمارات حالة الاحتقان والقطيعة بين الحاكم والمحكوم، ويحفظ خيار التغيير السلمي، ويوفر الطاقات، ويرشد التنمية، ويبتعد بالمجتمع عن الهزّة والتعقيد.

• ولكن الشيخ محمد بن زايد، على وجه الخصوص، وأشقائه عبدالله ومنصور: لم يفهموا مغزى الخطة الإصلاحية السلمية، والطبيعة النبيلة التي تقود نفوس الدعاة، فكانت سلسلة المضايقات التي تعرض لها أعضاء التيار الإصلاحي، من اعتقال البعض، وإسقاط الجنسية عن بعض آخر بطريقة غير دستورية، وفصل العشرات من وظائفهم، واختراق مواقع الفيسبوك ووضع أكاذيب فيها، مع حملات إعلامية ظالمة، وحدث كل ذلك منذ سنتين وسنة وأقل من ذلك، وكان المفروض أن يستبصر الحكام من مصير بن علي ومبارك والقذافي دروساً تميل بهم نحو سلوك آخر، ولكن سيطر عليهم وهم حب المواطنين لهم، ولم يدركوا أن سكوت المواطن إما أن يكون عن خوف حدوث نفس مصير الدعاة له، أو أنه مشوب بمصلحة يجدها في المال الكثير الذي يُغدقه عليه الحكام كرشوة لشراء ولائه، وليس في الحالين ما يُطمئن ويمنع الثورة إن تأزمت الأمور أكثر وسرت الروح التغييرية في جيران الإمارات وبقيّة العرب.

• وإمعاناً في قبول التحليل الخاطئ الذي تقوله دوائر المخابرات للحاكمين: اتخذ الحاكمون قبل أيام قليلة قرارهم التهورى غير المدروس باعتقال أسد الامارات وبطل الطريق الإصلاحي الأستاذ الهمام الشريف الألمعي المقدم الجسور الفقيه الزعيم الشعبي الدكتور أبو محمد سلطان بن كايد القاسمي، ابن أخ الشيخ صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة رحمه الله، فكانت هذه الفعلة الاعتراف الرسمي بأن الشيخ الدكتور سلطان بن كايد القاسمي هو قائد مسيرة الحرية في الخليج، وهو زعيم تيار الإصلاح، والقُدوة الثقة لكل الشباب الأحرار، والاسوة الحسنة لأصحاب القلوب البيضاء النقية التي تريد الخير للأمة وتقبل بالتعب والمعاناة ودفع الضريبة من أجل المستقبل التنموي الزاهر وفي سبيل الله، على هدي من موازين الايمان وقواعد الاسلام.

• وأنا والله مشفق على الشيخ محمد بن زايد، ويؤلمني انه اختار الطريق الخاطئ الزائف المنحرف بتزيين من رجال مخابراته الذين يظنون سعة الرزق من خلال توتير الاوضاع وزيادة الحاجة لهم، والإماراتي من رجال المخابرات هو بدوره أسير تحريش يمارسه الضباط الاستشاريون المصريون من زمرة عمر سليمان ممن أوصلوا مبارك الى مصيره الحالي ثم هربوا الى الامارات ليورطوا حكامها في مسلسل هازل جديد، وأنصح الشيخ محمد بن زايد أن يكون أذكى من ذلك، وأن يوقن أن طريق كبت الحريات والسجن لاجدوى فيه، وأن العرب بل وأمة الاسلام في حالة من الوعي السياسي اليوم، ولن توقف المد الاسلامي اعتقالات وسياسات إرهابية حكومية مهما أسندها الدرهم والدولار، ثم الله تعالى ينتصر لطفل يبكي حجبوا أباه خلف القضبان، وينتقم لدمعة أرملة،

والطريق الأكثر واقعية وبركة وإنتاجاً: هو حوارٌ حُرٌّ بين الحاكم وقادة التيار الاصلاحى الاسلامى من ثقات دعاة الايمان الذين لا يريدون ثورة ولا تخريباً ولا إرهاباً، وإنما هدفهم إصلاح الاعوجاج، والحفاظ على التربية الاسلامية، ونيل الحريات السياسية.

• ما يحدث: هو إرهاب دولة بكل معاني الكلمات.

• وكان الحاكم يقول: دعاة الاسلامى يعملون سراً ونخاف مما يُخفونه، فاجتمع دعاة الاسلام وتداولوا التهمة وقرروا الكشف بشجاعة عن اسمائهم وعنوانينهم والعمل المفتوح الجهري العلني، وزاروا دواوين الشيوخ معرفين بأنفسهم وغاياتهم، فزادت غضبة الحكام عليهم، وحصل التضييق المضاعف، فحيرونا...!

• ماذا تريد أيها الحاكم منا؟

اضطرتتمونا الى عمل سري فأنكرتم علينا..!

وخرجنا الى العلانية فتضاعف إنكاركم..!

اخبرونا ايها الناس كيف نسلك؟

• وأنت يا سلطان بن كايد...

اقتحم ولا تهب... أنت لها..

لا تتردد.. لقد ألبسوك التاج وأنت الآن زعيم الحرية في الخليج.

لا تنزع تاجك.. أنت أمل كل مستضعف في الخليج.

أنت قائد الاصلاح..

أنت رأس النفيضة، والمثال، والرمز.

أنت الآن مدرسة في تعليم الناس صنعة طلب الحرية

فاستقم.. واقتحم.. أنت لها (وسبعين نِعْم)!!

• ولتيار الإصلاح في الإمارات ألف تحية من محمد أحمد الراشد.

ثبتكم الله .. نِعْمَ الْأَصْحَابَ أَنْتُمْ .. فلا تخافوا.

أحرار الأمة ينظرون إليكم ليقتدوا .. والله معكم ..

فقولوا للناس حسنا ..

وعلموهم احتمالات الحُسنيين ...

• وأريد أن أكون البادئ:

بايعتك يا سلطان على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

بايعتك يا سلطان أن أقول الحق وأنطق بالإصلاح.

أنت الأمير .. مُرني لأفعل ...

• فبايعوا معي أيها الأخيار في كل أنحاء الأرض.

ولتكن مظاهرة في البيعة عبر الفيسبوك والمواقع.

• بايعوا الحرّ الأبى الأصيل .. مهندس الزحف التغييرى الخليجي.

وقولوا .. نحن معك ومع أعوانك من قادة الإصلاح.

ولترتفع راية قراننا ...

محمد أحمد الراشد ٢٦/٤/٢٠١٢

□

□